قراءة الإمام ابن كثير من خلال الشاطبية – دراسة توجيهية

✍ د. محمد أحمد عيسى محمد (★)

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على رسوله محمد ﷺ يهدي به الله إلى التي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً، ورضي الله عن أصحابه الذين حملوا الراية من بعده وجاهدوا في الله حق جهاده حتى أعز الله بهم الإسلام .

فهذا بحث عن قراءة ابن كثير في القرآن الكريم دراسة توجيهية، اختاره الباحث لتعم فائدته الطلاب حتى يكونوا على علم تام بهذه القراءة اسأل الله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً مقبولاً.

أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية كبرى في مجال البحث العلمي إذ المطلوب من علماء الأمة أن يقوموا بالرد على الذين يحاولون النيل من القرآن الكريم، وحتى يستفيدوا من معرفة علم القراءات الذي يعتبر موروثاً إسلامياً كبيراً، مثله مثل علم التفسير واللغة العربية ، وماتفرع منها، من نحوٍ، وصرفٍ، وبلاغة، مما يحتم علينا دراسة هذا الموروث المهم، ويكون هذا عوناً ومرجعاً للطلاب بإذن الله.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً : الإسهام في نهضة علم القراءات ، وأن يدخل الله تعالى الباحث في عموم قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (١) .

(★) أستاذ مساعد بكلية أصول الدين جامعة أم درمان الإسلامية .

(١) سورة فاطر – الآية (٣٢).

ثانياً : سبب آخر شجع الباحث على اختيار موضوع في القراءات هو رغبته في أن يكون هذا الموضوع امتداداً لتخصصه في البحوث العلمية المحكمة بإذن الله تعالى، ذلك ولأن الباحث من حفظة كتاب الله وقد تدرج في سلم تعليمه، بين معاهد القرآن الثانوي العام (بألتي) ، ومعهد أم درمان العلمي الثانوي إلى أن تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية قسم القراءات بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) "ليسانس" ثم الماجستير تخصص "قراءات" جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان والدكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف .

مكانة البحث في الدراسات السابقة:

لم يتعرض باحث فيما اعتقده لهذا العنوان (قراءة ابن كثير من القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس دراسة توجيهية) ولقد قمت واجتهدت في هذا الموضوع الشيق لينتفع به أهل القرآن وليكون عوناً للطلاب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي ، حيث قمت بجمع المادة من مظانها من المصادر والمراجع ولاسيما كتب القراءات ، التفسير ، والنحو ، وعلوم القران واللغة .

خطة البحث :

وتشتمل على مقدمة وتمهيد ومبحث ومطلبين :

أ/ المقدمة وتشتمل على :

أهمية الموضوع وسبب اختياره.

الدراسات السابقة.

منهج البحث

خطة البحث

ب/ التمهيد ويشتمل على :

١- القرآن الكريم في نبذة موجزة بين تنزيله وتلقيه عن رسول الله ﷺ.

أ/ مفهوم القرآن والرواية والوجه

(ب) ترجمة ابن كثير ومنهجه (بحيث اكتفي عن الأصول بعرض منهجه في القراءة).

(ج) مبحث وفيه مطلبين :

المطلب الأول : في فرش السور (من الفاتحة إلى آخر الأنفال)

المطلب الثاني: في فرش السور (من الكهف إلى الناس) .

الخاتمة والفهارس والتوصيات.

التمهيد

القرآن بين تنزيله وتلقيه عن رسول الله ﷺ

لقد أوحى الله تعالى القرآن الكريم إلى النبي ﷺ في مدى ثلاث وعشرين سنة تقريباً وقد تعددت صور القراءات في كثير من آيات القرآن الكريم. والحكمة في تعددها في بعض كلمات القرآن وجُمله أمور- منها التيسير وتعدد المعاني وتعدد الأحكام الشرعية[1]. وكان الأسلوب التربوي الذي التزمه النبي ﷺ في انتقال القرآن منه إلى غيره أن يُقْرِئَ الصحابيَ الواحد بالصورة الواحدة في الآية التي تعددت القراءات فيها، فلما انتقل النبي ﷺ إلى جوار ربه برز من الصحابة رضوان الله عليهم نفرٌ عرفوا بحفظ القرآن كله- لأنهم تَلقَّو القرآن كله من النبي ﷺ ولكن قد اختلفت قراءاتهم في بعض الآيات لذا جاءت كلمات حرف (ابن مسعود) وحرف (أُبي) وحرف (أبي الدرداء) وحرف (زيد بن ثابت). والمراد بالحرف هنا صور القراءات التي انفرد بها كل صحابي من هؤلاء رضي عنهم جميعاً.

ولما انقضى عصر الصحابة – الحفظة- وجاء عصر التابعين وتابعي التابعين مع مجيء القرن الأول الهجري، والربع الأول من القرن الثالث الهجري، برز أئمة القراءات العشر في مكة، والمدينة، والشام، والبصرة، والكوفة وهي الأمصار التي كان عثمان رضي الله عنه قد أرسل إليها مصاحف بعد توحيد الرسم وأرسل مع كل مصحف مقرئاً[2] ،

(١) مناهل العرفان في علوم القران- لمؤلفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني- ط جديدة – دار الفكر للطباعة والنشر – ص١٠٤-١٠٨.

(٢) ابن السائب لمكة ، والمغيرة إلى الشام ، عامر إلى البصرة ، وعبدالرحمن السلمي إلى الكوفة، وزيد لإقراء المدينة ، والمصحف السادس كان خاصاً للخليفة عثمان رضي الله عنه ، انظر : أحمد البيلي ، الاختلاف بين القراءات ، ص ٦٧ – ٦٩.

وبعض المقرئين من الصحابة ، وبعضاً من التابعين وكان أولهم وفاة عبد الله بن عامر رضي عنه، فقد توفي سنة (مائة وثمان عشرة) من الهجرة النبوية وكان آخرهم وفاة خلف بن هشام رضي عنه.. فقد توفي سنة (٢٢٩هـ). فمن يومئذٍ ظهر مصطلح جديد من القراءات القرآنية... فما يسند إلى أحد الأئمة العشرة تسمى (قراءة)، وما يسند للآخذ منه تسمى (رواية)، وكثرت الروايات بكثرة الآخذين من الإمام، مثال ذلك: الذين قرءُوا قراءة نافع لا يحصون عدداً ومصادفة[١] . اشتهر منهم راويان (قالون، وورش) وما يسند للراوي يسمى طريقاً وما أكثر أصحاب الطرق اللآخذين من الراوي .

وقد جعل الباحث الشاطبية وشروحها مصادره التي صدر عنها فيما يتعلق بقراءة ابن كثير ولم ير ضرورة للرجوع إلى مصادر أخرى، من منثورٍ ومنظومٍ، لكي لا تكثر النقول، ويضخم البحث دون جدوى علمية تتصل بموضوع البحث ولأن موضوع البحث (توقيفي) [٢] بحيث لم يكن من صلبه المنهجي الوصفي ، والمنهجي الاستنباطي ، وحتى لا يخرج عن فحواه (عن قراءة أبي جعفر دراسة توجيهية لغوية).

ولأن القراءة واضحة المعالم، في سنده المتواتر، وموافقته للرسم العثماني، واللغة العربية. ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنَا الـذِّكْرَ وَإِنَّا لهُ لَحَافِظُونَ﴾[٤].

(١) حتى لا يكون على حساب الرواة والقراء من أمثاله .

(٢) قال الشاطبي في باب الراءات متن الشاطبية :وَمَا لِقِياسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ * فَدُونَكَ مَا فيهِ الرِّضَا مُتَكَفّلِ، وقال الشيخ القاضي في كتابه الوافي في شرح الشاطبية ص ١٣٩ : وقد يقال : إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة (واقتس لتنضلا) تناقضاً ؛ لأن هذا البيت نفي القياس في القراءة . وقوله (واقتس لتنضلا) أمر بالقياس فيها فبين قوليه تدافع ويمكن دفع التناقض بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها والمراد بالقياس المأمور به هناك. قياس الأمثلة بعضها على بعض فلا تناقض بين الموضعين.

(٣) سورة يوسف – الآية (١١١).

(٤) سورة الحج – الآية (٩).

وأخيراً ... اعتمد الباحث على كتب مشيخته في المدينة المنورة[1] آنذاك ١٩٨١م وغيرها من المراجع المختصرة شرحاً لها ، وذلك لحل الألفاظ بعبارات مختصرة واضحة، من غير إخلال في المعنى ، مع التركيز في تمهيد بحثه على الكتاب (الاختلاف بين القراءات) للبروفسور/أحمد إسماعيل البيلي.

فالله الموفق والهادي إلى الطريق المستقيم والباحث يسأله التوفيق والهداية.

ابن كثير (ت ١٢٠هـ)

هو أبو معبد عبدالله بن كثير المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني . تابعي، أصله من فارس . أخذ القراءة عن عبدالله بن السايب المخزومي الصحابي، ودرباس مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، وهذا قرأ على ابن عباس، الذي قرأ على أبي بن كعب ﷺ .

ولم يخالف ابن كثير مجاهداً هذا في شيء من قراءاته، وقد تصدر للإقراء بمكة حتى صار إماماً، وقرأ عليه خلق كثير، منهم الخليل بن أحمد، وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء. وقد اشتهر من رواته : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله المشهور بالبزي . وأبو عمر محمد المشهور بقنبل . ولم يتلق هذان قراءة ابن كثير منه مباشرة ولكن بالواسطة . وكان ابن كثير من رواة الحديث النبوي إلى جانب إمامته في قراءة القرآن[2] .

اتصال قراءته :

فأما اتصال قراءة ابن كثير بالنبي ﷺ فإنه قرأ على أبي الحجاج مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول الله ﷺ .

وقرأ ابن كثير أيضاً على درباس مولى ابن عباس، وقرأ درباس على ابن عباس

(١) الشيخ عبدالفتاح القاضي ، د. محمد محمد سالم المحسيني والشيخ محمد صادق قمحاوي.

(٢) انظر، معرفة القراء الكبار للذهبي، ج١، ص ١١١ – ١١٨ .

وقرأ ابن عباس على عليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وقرأ على ابن أبي طالب وزيد بن ثابت على رسول الله ﷺ .

وروى محمد بن إدريس الشافعي الفقيه، عن القسط عن شِبْل، عن ابن كثير أنه قرأ على عبدالله بن السائب بن أبي السائب صاحب رسول الله ﷺ، وقارئ أهل مكة[1].

منهج ابن كثير في القراءة :

(١) يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فله بينهما ما لقالون.

(٢) يضم ميم الجمع ويصلها بواو لفظية إن كان بعدها متحرك بلا خلاف عنه .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَصِل ضَمَّ مِيمِ الجَمْعِ * دِرَاكاً [2]

(٣) يصل هاء الضمير بواو لفظية إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو : (منه ءايات) ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: (فيه هدى) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَمْ يَصِلُواهَا مُضْمَرٍ قَبْل سَاكِنٍ * وَمَا قَبْلهُ التَّحْرِيكُ لِلكُلِّ وُصِّلاَ

وَمَا قَبْلهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ * ..... [3]

(٤) يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

(٥) يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة واحدة من غير إدخال ألف بينهما .

---

(١) انظر المصدر السابق، ج ١/ ص ٥٠ .

(٢) متن الشاطبية ص ٩.

(٣) متن الشاطبية ص ١٣.

(٦) يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف على تفصيل يعلم في باب ياءات الإضافة.

(٧) يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفاً وقد بُينت في مواضعها في باب ياءات الزوائد وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير البزي وقنبل إنما هو في كلمات قليلة مبينة في كتب القراءات منثورها ومنظومها[1] .

٨–يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء–بالهاء نحو(رَحْمَت اللهِ وَبَرَكَاتُه)[2].

وفيما يلي جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين " من الشاطبية".

	رموز الانفـــــراد		رموز الاجتمـــــــــاع	
ابن	أ	نافع	ث	الكوفيون "عاصم وحمزة والكسائي"
	ب	قالون	خ	القراء السبعة ماعدا نافعاً
	ج	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
دهل	د	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
	هـ	البزي	غ	الكوفيون وأبو عمرو
	ز	قنبل	ش	حمزة والكسائي
حلي	ح	أبو عمرو	صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
	ط	الدوري	صحاب	حمزة والكسائي وحفص
	ي	السوسي	عمَّ	نافع وابن عامر
كلا	ك	ابن عامر	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	ل	هشام	حق	ابن كثير وأبو عمرو

(١) دراسات في القراءات ، تأريخ القراء العشرة ورواتهم ومناهجهم في القراءة ص ١٨.

(٢) سورة هود الآية ٧٣.

	م	ابن ذكوان	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
نصــــع	ن	عاصم	حرمي	نافع وابن كثير
	ص	شعبة	حصن	الكوفيون ونافع
	ع	حفص		
فضق	ف	حمزة		
	ض	خلف		
	ق	خلاد		
رست	ر	الكسائي		
	س	أبو الحارث		
	ت	الدوري		

المطلب الأول
في فرش السور (من الفاتحة إلى آخر الأنفال)

في فرش[1] سورة الفاتحة:

توجيه قراءة السين والصاد زاياً :

انفرد قنبل عن ابن كثير بقراءة الصاد سيناً في (الصراط) المعرفة والمنكرة (صراط) توجيه القراءة هي لغات ولهجات للقبائل العربية .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله

..... * وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِقُنْبُلاَ

بِحَيْثُ أَتَى *

في فرش سورة البقرة:

[١] انفرد ابن كثير بصلة هاء الكناية فإنه يصلها بواو لفظية إن كانت مضمومة وبياء

(١) الفرش : مصدر فرش إذا نشر وبسط ، الفرش معناه : النشر والبسط ، والحروف : جمع حرف، والحرف :القراءة ، يقال : حرف نافع حرف حمزة أي قراءته ، وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً ؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم ، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول ؛ إذ قد يوجد في الفرش ، ما يطرد الحكم فيه كقوله : (وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء) البيت . وقوله : (وها هو بعد الواو والفا ولامها) البيت . وقوله : (وإضجاعك التوراة مارد حسنه الخ) وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين ، والكلمات المعينة في باب الإمالة ، وفي باب الإدغام الصغير ، وفي ياءات الإضافة ، وياءات الزوائد ، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب . (الوفي في شرح الشاطبية ، عبدالفتاح القاضي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م) ، ص ١٦٥.

إن كانت مكسورة ووافقه حفص في موضع واحد بسورة الفرقان وهو قوله تعالى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[1] والشرط في صلة هاء الكناية لابن كثير أنها لابد أن يكون ما قبلها ساكناً وما بعدها متحركاً نحو : ﴿فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ﴾[2].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ [3]

حجة ابن كثير في صلة هاء الضمير أن الهاء حرف خفي فأريد تقويته بالصلة بحرف مدٍ من جنس حركته[4].

– ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ.... كَلِمَاتٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ اية (٣٧) قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع تاء كلمات .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَآدَمَ فَارْفَعْ نَاصِباً كَلِمَاتِهِ * بِكَسْرٍ وَلِلمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَوَّلاَ [5]

التوجيه:

حجة ابن كثير أن العرب تقول تلقيتُ زيداً وتلقاني زيد والمعنى واحد لأن من لقيته فقد لقيك ومن نالك فقد نلته[6] .

(٧) ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ

(١) سورة الفرقان الآية ٦٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢.

(٣) متن الشاطبية باب هاء الكناية ص ١٣.

(٤) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٨.

(٥) متن الشاطبية ص ٣٧ .

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ٩٥.

عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [1] قرأ ابن كثير بالياء هكذا (عما يعملون).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَبِالغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا * ..... (٢)

التوجيه:

حجة من قرأ بالغيبة . أي بالياء وهو ابن كثير أن المعنى : وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون(٣) .

(٩) (القُدُسِ)من قوله تعالى:﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ﴾ [4].

قرأ ابن كثير بإسكان الدال في لفظ (القدس) حيث وقع تخفيفاً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَيْثُ أَتَاكَ القُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءٌ وَلِلبَاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلاَ [5]

التوجيه:

حجة ابن كثير في إسكان الدال من لفظ (القدس) أنه استثقل الضمتين فأسكن الدال تخفيفاً والإسكان لغة[6] .

(١٠) ﴿ **لِجِبْرِيل** ﴾ من قوله تعالى : ﴿**قُل مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيل فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ**﴾ [7] .

قرأ ابن كثير بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز هكذا (جَبْرِيل) .

(١) سورة البقرة الآية : ٧٤.
(٢) متن الشاطبية ص ٣٧.
(٣) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٠١.
(٤) سورة البقرة الآية: ٨٧.
(٥) متن الشاطبية ص ٣٨.
(٦) الحجة في القراءات السبعة لابن خالويه ص ٨٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ج ١، ص ١٦.
(٧) سورة البقرة الآية: ٩٧.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا * وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ وِلاَ

بِحَيْثُ أَتَى وَاليَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ * وَمَكِيُّهُمْ فِي الجِيمِ بِالفَتْحِ وُكِّلاَ [1]

التوجيه:

حجة من قرأ بفتح الجيم فعلى لغة تميم وقيس وهذا الاسم أعجمي ليس من أبنية كلام العرب ، وفيه لغات غير هذا[2] .

(٣) ﴿القُرْآنُ﴾ من قوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنْزِل فِيهِ القُرْآنُ﴾ [3].

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة في لفظ (القرءان) وما تصرف منه حيث وقع في الكتاب العزيز وكيف نزل سواء كان مقروناً بلام التعريف نحو ﴿أُنْزِل فِيهِ القُرْآنُ﴾ ،أم كان مضافاً إلى اسم ظاهر نحو ﴿وَقُرْآنَ الفَجْرِ﴾[4] أم إلى ضمير نحو : ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[5] أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾[6] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالقُرَانُ دَوَاؤُنَا * ..... (٧)

(١) متن الشاطبية ص ٣٨ .
(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ابن أبي طالب القيسي، ج ١ ص ٢٥٥.
(٣) سورة البقرة الآية ١٨٥
(٤) سورة الإسراء الآية ٧٨.
(٥) سورة القيامة الآية ١٨.
(٦) سورة الإسراء الآية ١٠٦.
(٧) متن الشاطبية ص ٤٠.

التوجيه:

حجة ابن كثير أن القرءان اسم كالتوراة ولذلك هو ليس مهموزاً(١) .

(١٠) ﴿مَا آتَيْتُمْ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾(٢) .

قرأ ابن كثير بحذف الألف . أي مقصورة الألف وكذا في موضع الروم : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا﴾(٣) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً وَأَتَيْتمُو * هُنَا دَارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَّ مُبَجَّلاَ (٤)

التوجيه:

حجة ابن كثير في قصر الألف في الموضعين : بمعنى ما جئتم به، وفي الكلام حذف : والمعنى إذا سلمتم ما ءاتيتم به(٥) .

(١٥) ﴿**وَلا تَيَمَّمُوا**﴾ من قوله تعالى: ﴿**وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ**﴾(٦).

قرأ البزي بتشديد التاء مع مد الألف مداً مشبعاً وصلاً .

وقد انفرد البزي بتشديد التاء في الفعل المضارع في واحدٍ وثلاثين موضعاً باتفاق وموضعين باختلاف .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفِي الوَصْلِ لِلبَزِّيِّ شَدِّدْ وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلاَ

(١) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٢٦.
(٢) سورة البقرة الآية : ٢٣٣.
(٣) سورة الروم الآية ٣٩ .
(٤) متن الشاطبية ص ٤١.
(٥) حجة القراءات لابن زنجلة ج ١ ص ١٣٧.
(٦) سورة البقرة الآية : ٢٦٧.

سورة النساء:

(٣) ﴿وَاللذَانِ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَاللذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [١].

قرأ ابن كثير بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين في هذا اللفظ وكذلك في الألفاظ الآتية :

١/ ﴿هَذَانِ﴾ من قوله تعالى : ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[٢].

٢/ ﴿الذَيْنِ﴾ من قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الذَيْنِ أَضَلانَا﴾[٣].

٣/ ﴿ هَاتَيْنِ﴾ من قوله تعالى : ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[٤].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهـذَانِ هـاتَيْنِ اللـذَانِ اللـذَيْنِ قُـل * يُشَدَّدُ لِلمَكِّي..... (٥)

سورة الأنعام:

(٤) ﴿عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾ من قوله تعالى : ﴿قُل إِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً﴾ [٦].

قرأ ابن كثير بالتخفيف .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَيُنْـزِلُ خَفِّفْـهُ وَتُنْـزِلُ مِثْلُـهُ * وَتُنْـزِلُ حَـقٌّ وَهْـوَ في الحِجْـرِ ثُقِّـلاَ

وَخُفِّـفَ لِلبَصْـرِي يِسُـبْحَانَ وَالـذِي * في الْأَنْعَامِ لِلمَكِّـي عَلـى أَنْ يُنَـزِّلاَ (٧)

(١) سورة النساء الآية: ١٦.
(٢) سورة الحج الآية ١٩.
(٣) سورة فصلت الآية ٢٩.
(٤) سورة القصص الآية ٢٧.
(٥) متن الشاطبية ص ٤٧.
(٦) سورة الأنعام الآية : ٣٧.
(٧) متن الشاطبية ص ٣٨ .

التوجيه :

حجة ابن كثير الذي قرأ بالتخفيف أنه جعله من (أنزل) والتخفيف والتشديد لغتان بمعنى واحد يقال : نزل وأنزل ، لكنه في التشديد معنى التكثير[١] .

(١٣) ﴿ضَيِّقًا﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلهُ يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [٢] .

قرأ ابن كثير بسكون الياء هنا وفي الفرقان : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلهُ﴾[٣] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَضَـيْقًا مَـعَ الفُرْقَـانِ حَـرِّك مُـثْقِلاَ

بِكَسْرٍ سِوَى المَكِّي..... * ..... (٤)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير بالتخفيف فعلى حذف الياء بين تخفيفٍ واستثقالٍ لياء مشددة مكسورة ، والمحذوفة هي الثانية ، لأن بها وقع لاستثقال ، ولأنها قد غيرت ، فهو بمنزلة (ميت) (٥) .

(١٤) ﴿يَصَّعَّدُ﴾ من قوله تعالى : **﴿يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾** [٦] .

.

قرأ ابن كثير بسكون الصاد وتخفيف العين دون ألف هكذا (يصعد).

(١) الكشف ج ٢ ص ٤٤٨.
(٢) سورة الأنعام ءاية : ١٢٥.
(٣) سورة الفرقان الآية ١٣ .
(٤) متن الشاطبية ص ٥٣.
(٥) الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٤٥٠.
(٦) سورة الأنعام ءاية : ١٢٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَيَصْـــعَدُ خِـــفٌّ سَـــاكِنٌ دُمْ وَمَـــدُّهُ * ..... (١) .

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير بإسكان الصاد ، أنه خفف الصعود ، وهـو الطلـوع، أي شـبه الله جل ذكره الكافر في نفوره عن الإيمان ، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه ، كما أنا صعود السماء لا يطاق[٢] .

سورة التوبة:

١٣ - ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي تَحْتَهَـا الأَنْهَارُ﴾ [٣] .

قرأ ابن كثير هكذا (تجري من تحتها) بزيادة لفظ (من) قبـل (تحتهـا) مـع خفـض التاء بالكسرة وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي[٤].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمِـنْ تَحْتِهَـا المَكِّـي يَجُـرُّ وَزَادَ مِـنْ * ..... [٥]

سورة يونس :

٥ - ﴿ضِيَاءً﴾ من قوله تعالى : ﴿هُوَ الذِي جَعَل الشَّمْسَ ضِيَاءً﴾ [٦] .

---

(١) متن الشاطبية ص ٥٣.
(٢) الكشف ج ١ ص ٤٥٠.
(٣) سورة التوبة الآية :١٠٠.
(٤) الهادي شرح الطيبة ج ٢ ص ٢٨٤.
(٥) متن الشاطبية ص ٥٨.
(٦) سورة يونس الآية : ٥.

قرأ قنبل بهمزتين ، بينهما ألف ، حيث وقع ، هكذا (ضِئاءً) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَحَيْثُ ضِيَاءً وَافَقَ الهَمْزُ قُنْبُلاَ [1]

التوجيه :

وجه قراءة قنبل بهمزتين على أن (ضياء) جمع ضوء كسوط وسياط. فالياء منقلبة عن واو ، لإنكسار ما قبلها ، وجوز أن تكون مصدراً لـ (ضاء) ، لكنه في الوجهين قلبت عين الفعل ، وهو الياء المنقلبة إلى موضع لام الفعل، وهو الهمزة ، وردت الهمزة في موضع الياء ، فلما تطرفت الياء بعد الألف زائدة قلبت همزة كما فعل في (دعاء وسقاءً) فصارت همزة قبل الألف، وهي الأصلية التي هي لام الفعل من (ضوء) وهمزة بعد الألف، وهي المنقلبة عن الباء ، المنقلبة عن واو(٢).

سورة يوسف:

١ – ﴿آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ من قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾[3] .

قرأ ابن كثير هكذا (ءاية) بالإفراد .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَوُحِّدَ لِلمَكِّي آيَاتُ الوِلاَ (٤)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ءاية) بالإفراد ، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن (يوسف)

(١) متن الشاطبية ص ٥٩.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات للقيسي ج ١ ص ٥١٢.

(٣) سورة يوسف الآية: ٧.

(٤) متن الشاطبية ص ٦١.

عليه السلام ءاية على الجملة وإن كان في التفصيل ءايات ونظير ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾[1] ، فأفرد (ءاية) وإن كان شأنهما على التفصيل ءايات[2]

٢ – ﴿هَيْتَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَغَلقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالتْ هَيْتَ لكَ﴾ [3] .

١ – قرأ ابن كثير هكذا (هيت لك) بفتح الهاء ، وياء ساكنة وضم التاء.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهَيْتَ بِكَسْرٍ أَصْلُ كُفْؤٍ ..... لِوَى خُلفُهُ دُلاَ [4] .

٢ – هشام قرأ هكذا (هيئت لك) بكسر الهاء ، وهمزة ساكنة ، وفتح التاء وضمها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَهَيْتَ بِكَسْرٍ..... وَهَمْزُهُ لِسَانٌ * ..... [5]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (هيت) فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى (يوسف) عليه السلام و (هيت) على هذه القراءة مبنية على الضم.

وأما وجه قراءة هشام (هئت) بفتح التاء وضمها . بمعنى : تهيأت لك[6] .

٥ – ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [7] .

(١) سورة المؤمنون الآية ٥٠.
(٢) الهادي شرح طيبة الشر ج ٢ ص ٣٢٢.
(٣) سورة يوسف الآية: ٢٣.
(٤) متن الشاطبية ص ٦١.
(٥) متن الشاطبية ص ٦١.
(٦) انظر : الهادي شرح طيبة النشر ج ٢ ص ٣٢٥.
(٧) سورة يوسف الآية: ٥٦.

قرأ ابن كثير (حيث نشاء) بالنون.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو نُ دَارٍ * ..... [1]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (حيث نشاء) بالنون ، فعلى أنها نون العظمة لله تعالى لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ﴾ وقوله تعالى : ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ﴾ فجرى الكلام على نسق واحد[2] .

سورة الحجر :

٢ - ﴿سُكِّرَتْ﴾ من قوله تعالى : ﴿لقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [3] .

قرأ ابن كثير هكذا (سُكِرت) بتخفيف الكاف.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرُبَّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكِّرَتْ دَنَا [4]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (سُكرت) بتخفيف الكاف : أي حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها ، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها ، والعرب تقول : (سكرت الريح) (إذا سكنت فكأنها حبست ويقال : سكرت النهر، أي : حبست عن الجري) (٥) .

٤ - ﴿تُبَشِّرُونَي﴾ من قوله تعالى : ﴿قَال أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أَنْ مَسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ

(١) متن الشاطبية ص ٦٢.
(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٢٦ – الهادي شرح طيبة النشر ج ٢ ص ٣٢٩.
(٣) سورة الحجر الآية : ١٥.
(٤) متن الشاطبية ص ٦٣.
(٥) الهادي شرح الطيبة ج ٢ ص ٣٤٨.

تُبَشِّرُونَي﴾ [1].

٢ - وقرأ ابن كثير (تبشرونّي) بكسر النون مشددة مع المد المشبع، والأصل: (تبشرونني) بنونين فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية ، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها[2] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَثُقِّل لِلمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّرُونَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا [3] .

سورة النحل :

٨ - ﴿ضَيْقٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [4] .

وقوله تعالى : ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾[5].

قرأ ابن كثير (ضِيق) في الموضعين بكسر الضاد .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ دُخُلُلاَ

التوجيه :

(ضِيق) بفتح الضاد وكسرها لغتان في مصدر ضاق نحو (القول والقيل) ويقال : ضاق يضيق ضِيقاً وضَيقاً .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٥٤.
(٢) متن الشاطبية ص ٦٤.
(٣) نفس المرجع السابق.
(٤) سورة النحل الآية: ١٢٧.
(٥) سورة النمل الآية: ٧٠.
(٦) متن الشاطبية ص ٦٤.

ومعنى : (ولا تك في ضيق) أيْ : غم[1].

سورة النمل :

١ – (أوليأتنِّي) من قوله تعالى : ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [2] .

قرأ ابن كثير : (أو ليأتينني) بنونين : الأولى مفتوحة مشددة والثانية مكسورة خفيفة ، فالنون المشددة للتوكيد ، والخفيفة للوقاية ، والفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة(٣) .

قال الشاطبي :

وقل يأتيني دنا..... ..... (٤)

٢ – (سبأ) من قوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [5].

وقوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾[6] .

قرأ قنبل (سبأ) بسكون الهمزة في الموضعين ، وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف .

قال الشاطبي :

معاً سبأ افتح دون نون حمىً هُدىً * وسكنه وأنوا الوقف زهداً

سورة الإسراء :

٥ – ﴿خِطْئًا﴾ من قوله تعالى : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [8] .

قرأ ابن كثير (خطاء) بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

---

(١) انظر : مختصر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٣٥٣ ، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٣٦.

(٢) سورة النمل الآية: ٢١.
(٣) الهادي ج ٣ ص ١١٠.
(٤) الشاطبية ص ٧٤.
(٥) سورة النمل الآية ٢٢.
(٦) سورة سبأ الآية ١٥.
(٧) الشاطبية ص ٧٤.
(٨)سورة الإسراء الآية ٣١.

وَبِـــالفَتْحِ وَالتَّحْرِيـــكِ خِطْـــأً مُصَـــوَّب * وَحَرَّكَهُ المَكِّي..... [1]

التوجيه :

توجيه قراءة ابن كثير (خطاءً) بكسر الخاء ، وفتح الطاء ، وألف ممدودة بعدها، فعلى أنه مصدر (خطا يخاطئ خطاءً) مثل : قاتل يقاتل قتالاً[2] .

المطلب الثاني
في فرش السور (من الكهف إلى الناس)

سورة الكهف:

١ – ﴿مَكَّنِّي﴾ من قوله تعالى : ﴿قَال مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْر﴾[3]

قرأ ابن كثير : (مكنني) بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة على الإظهار.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَكَّنَنِـــــي أَظْهِـــــرْ دَلِـــــيلاً [4]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (مكنني) بنونين خفيفتين فعلى أن الأولى لام الفعل والثانية نون الوقاية والأصل الإظهار لتحرك المثلين ولعدم لزوم الثاني منهما ولأنها هكذا في مصحف المكيين[5].

سورة مريم :

(١) متن الشاطبية ص ٦٥.
(٢) الهادي ج ٢ ص ٣٧٠.
(٣) سورة الكهف الآية : ٩٥.
(٤) متن الشاطبية ص ٦٧.
(٥) طلائع البشر ص ١٥٣.

٢ – (مقاماً) من قوله تعالى : ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [١] .

قرأ ابن كثير (مُقاماً) بضم الميم الأولى .

قال الإمام الشاطبي :

.... مقامـــــاً بضـــــمة دنـــــا..... * ..... [٢]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (مُقاماً) بضم الميم فعلى أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من (أقام يقيم) ، لأن المصدر منه واسم المكان (مُفعَل) [٣] .

سورة طه :

٣ – (فلا يخاف) من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا (١١٢)وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لعَلهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [٤].

قرأ ابن كثير : (فلا يخف) بحذف الألف التي بعد الخاء ، وجزم الفاء.

قال الشاطبي :

..... وبالقصر للمكي وأجزم فلا يخفف(٥)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (فلا يخف) بحذف الألف التي بعد الخاء، وجزم الفاء، فعلى أن (لا) ناهية ، والفعل مجزوم بها ، والجملة في محل جزم جواب الشرط وهو (مَنْ) في قولـه

(١) سورة مريم الآية : ٧٣.
(٢) الشاطبية ص ٦٨.
(٣) انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ٢ ص ٩١.
(٤) سورة طه الآيات ١١٢ـ ١١٣.
(٥) الشاطبية ص ٧٠.

تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[1] .

٤ – (إن هذان) من قوله تعالى : ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [2] .

قرأ حفص (إنْ) بتخفيف النون ، و (هذان) بالألف بعدها نون خفيفة على أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة مهملة و (هذان) مبتدأ ، و (لسحران) الخبر ، واللام هي الفارقة بين (إنْ) المخففة والنافية .

وقرأ ابن كثير مثل قراءة حفص إلا أنه شدد النون من (هذان) وذلك للتعويض على ألف المفرد التي حذفت في التثنية.

وقرأ أبوعمرو البصري (إنَّ) بتشديد النون ، وهذين بالياء على أنَّ (إنَّ) هي المؤكدة العاملة ، وهذين اسمها ، واللام للتأكيد و (سحران) خبرها[3] .

قال الشاطبي :

..... وتخفيف قالوا إن عالمه دلا

وهذين في هذان حج وثقله دنا ..... [4] .

سورة الأنبياء:

٥ – (أوَلَمْ يَرَ) من قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَ الذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [5] .

قرأ ابن كثير : (ألَمْ يرَ) بحذف الواو .

قال الشاطبي :

..... وقل أولم لا واو دارية وصلا[6]

(١) انظر: الهادي شرح الطيبة ج ٤ ص ٥٢.
(٢) سورة طه الآية: ٦٣.
(٣) انظر : طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٦٣ والهادي ج ٣ ص ٤٤.
(٤) الشاطبية ص ٦٩.
(٥) سورة الأنبياء الآية :٣٠.
(٦) الشاطبية ص ٧٠.

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ألم يـر) بغـير واو ، قبـل الـلام ، فعلـى اسـتئناف الكـلام ، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة[1] .

سورة المؤمنون :

٧ – (لأماناتهم) من قوله تعالى : ﴿وَالذِينَ هُمْ لأمَانَـاتِهِمْ وَعَهْـدِهِمْ رَاعُـونَ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿وَالذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾[3] .

قرأ ابن كثير (لأمانتهم) في الموضعين بحذف الألف التي بعد النون على التوحيد.

قال الشاطبي :

أمـــانتهم وحـــد وفي ســـأل دارايـــاً[4] *

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير بالتوحيد في الموضعين لأنه مصدر ، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، ولأن بعده قوله تعالى : (وعهدهم) وهو مصـدر أيضـاً ، وقـد أجمـع القراء على قراءته بالتوحيد مع كثرة العهود ، واختلافها، وتباينها[5] .

سورة النور :

٨ – (رأفة) من قوله تعالى : ﴿وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ﴾ [6] .

قرأ ابن كثير (رأفة) بفتح الهمزة.

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ج ٢ ص ١١٠.
(٢) سورة المؤمنون الآية :٨.
(٣) سورة المعارج الآية ٣٢.
(٤) الشاطبية ص ٧٢.
(٥) الهادي ج ٣ ص ٧٣.
(٦) سورة النور الآية : ٢.

قال الشاطبي :

ورأفـــة يحركـــه المكـــي..... * ..... (١)

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير : (رأفه) بفتح الهمزة فعلى أن الفتح والإسكان لغتان في مصدر (رأف يرأف) والرأفة : أرف أنواع الرحمة(٢) .

٦ – (سحاب ظلمات) من قوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ (٣).

قرأ البزي (سحابُ) بترك التنوين مع جر (ظلمات) على الإضافة ، وهي : إما إضافة بيانية ، أو من إضافة السبب إلى المسبب ، و (سحابُ) مبتدأ خبره (من فوقه).

وقرأ قنبل : (سحابٌ) بالتنوين مع جر ظلمات على أن (سحابٌ) مبتدأ مؤخر، و (من فوقه) خبر مقدم ، و (ظلمات) بدل من (ظلماتٍ) الأولى(٤) في قوله تعالى : ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ .

قال الشاطبي :

ومـــا نـــون البـــزي ســـحاب * ورفعهم لدى ظلمات جر دارٍ(٥)

سورة الفرقان

٩ – (ونُزِّل الملائكة) من قوله تعالى : ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلا﴾ (٦) .

قرأ ابن كثير : (ونُنزل الملائكة) بنونين : الأولى : مضمومة والثانية ساكنة مع

(١) الشاطبية ص ٧٢.
(٢) الكشف ج ٢ ص ١٣٣.
(٣) سورة النور الآية : ٤٠.
(٤) الهادي شرح طيبة النشر ج ٣ ص ٨٩.
(٥) الشاطبية ص ٧٣.
(٦) سورة الفرقان الآية : ٢٥.

تخفيف ، ورفع اللام ، ونصب تاء الملائكة.

قال الشاطبي :

ونــزل زده النــون وارفــع وخــف * والملائكة المرفوع بنصب دخلـلا[1]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير : (ونُنْزلُ الملائكة) أنه جعله من (أنزل) وأجراه على الأخبـار من الله جل ذكره عن نفسه ، فنصب (الملائكة) بوقوع الإنزال عليهم[2] .

سورة القصص :

١٠ – (وقال موسى) من قوله تعالى : ﴿وَقَال مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَـاءَ بِالْهُـدَى مِنْ عِنْدِهِ﴾ [3] .

قرأ ابن كثير (قال موسى) بحذف الواو على الاسـتئناف ، وهـذه القـراءة موافقـة لمصحف أهل مكة[4] .

قال الشاطبي :

..... وقل قـال موسـى واحـذف الـواو

سورة ص :

١١ – (عبادنا)من قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [6].

قرأ ابن كثير (عبدنا) بفتح العين ، وإسكان الباء ، على الإفراد.

قال الشاطبي :

(١) الشاطبية ص ٧٣.
(٢) الكشف ج ٢ ص ١٤٦.
(٣) سورة القصص الآية ٣٧.
(٤) الكشف ج ٢ ص ١٧٤.
(٥) الشاطبية ص ٧٦.
(٦) سورة ص الآية ٤٥.

..... * وحـــد عبـــدنا قبـــل دخلـــلا[1]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (عبدنا) بالإفراد ، فعلى أن المراد به (نبي الله إبراهيم، عليه السلام إجلالاً له وتعظيماً ، وحينئذ يكون ما بعده وهو : (إسحاق ويعقوب) معطوفاً عليه[2].

سورة الشورى :

١٢ – (يوحى) من قوله تعالى : ﴿**كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ**﴾ [3] .

قرأ ابن كثير (يُوحَى) بفتح الحاء ، وبعدها ألف رسمت ياء،

قال الشاطبي :

ويـــوحَى بفـــت الحـــاء وأن * ..... [4].

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (يُوحَى) بفتح الحاء على البناء للفاعل ، والفاعل (اللهُ) من قوله تعالى بعدُ : (اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) و (إليك) متعلق بـ (يُوحى) .

والمعنى : كذلك يوحى إليك يا محمد مثل ما أوحي إلى الأنبياء قبلك[5].

سورة محمد :

٢٢- (ءاسن) من قوله تعالى : ﴿**فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ**﴾ [6] .

قرأ ابن كثير (أسِن) بغير مد بعد الهمزة على وزن (فَعل) مثل : (حذر) وهو : (اسم فاعل) يقال : (أسن الماءُ يأسن) : إذا تغير ، و (أسِن الرجلُ يأسنُ) : إذا غشى عليه

(١) الشاطبية ص ٨٠.
(٢) طلائع البشر ص ٢٣٢.
(٣) سورة الشورى الآية : ٣.
(٤) الشاطبية ص ٨٢.
(٥) الكشف ج ٢ ص ٢٥٠ والحجة في القراءات العشر لابن خالويه ص ٢٩٢.
(٦) سورة محمد الآية : ١٥.

من ريح خبيثة[1].

قال الشاطبي :

..... * والقصـــــــر في ءاســـــــن دلا[2]

سورة الحجرات:

١٣ – (بِمَا تَعْمَلُونَ) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [3].

قرأ ابن كثير (بِمَا تَعْمَلُونَ) بيا الغيبة ، لمناسبة قوله تعالى قبل : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [4].

قال الشاطبي

وفي يعلمـــــــــــــــــــــون دم * ..... [5]

١٥ – (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) من قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لعَلكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [6] .

قرأ ابن كثير (أَخَوَيْكُمْ) بكسر الهمزة وسكون الخاء ، وتاء مثناة من فوق مكسورة جمع (أخ) .

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (مَا يُوعَدُونَ) بالياء[7] ، فعلى لفظ الغيبة لتقدم لفظ ذكر

(١) الهادي ج ٣ ص ٢٣١.
(٢) الشاطبية ص ٨٣.
(٣) سورة الحجرات الآية : ١٨.
(٤) سورة الحجرات الآية :١٧.
(٥) الشاطبية ، ص٨٤ .
(٦) سورة الحجرات الآية : ١٠.
(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج٢ ، ص٢٨٥

الغيبة في قوله تعالى (لِلْمُتَّقِينَ) من قوله تعالى : ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[1] .

سورة ق :

١٤- (مَا تُوعَدُونَ) من قوله تعالى : ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [2].

قرأ ابن كثير (مَا يُوعَدُونَ) بالياء .

قال الشاطبي :

وبقـــــــــــــــــــاف دم * .....[3]

سورة الطور :

١٦ – (أَلَتْنَاهُمْ) من قوله تعالى : ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [4].

قرأ بن كثير (أَلِتْنَاهُمْ) بكسر اللام .

قال الشاطبي :

ومـــــا ألتنـــــا اكســـــروا دينـــــاً * .....[5]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (أَلِتْنَاهُمْ) بكسر اللام ، فعلى أنه فعل ماضٍ من (أَلِتْ يألت) نحو (عَلِمَ يَعْلَمُ)[6].

سورة النجم :

١٧- (وَمَنَاةَ) من قوله تعالى : ﴿وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾[7] .

---

(١) سورة ق الأية : ٣١ .
(٢) سورة ق الآية : ٣٢.
(٣) الشاطبية ، ص٨٠٦ .
(٤) سورة الطور الآية : ٢١.
(٥) الشاطبية ، ص٨٤ .
(٦) الكشف ، ج٢ ، ص٢٩١ .
(٧) سورة النجم الآية : ٢٠.

قرأ ابن كثير (وَمَنَاءَةَ) بهمزة مفتوحة بعد الألف ، فيصير المد عنده متصلاً فيمد حسب مذهبه .

قال الشاطبي :

منـــــاءة للمكـــــي زد الهمـــــز * .....[1]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (وَمَنَاءَةَ) بالهمز فهي مشتقة من (النواءِ) وهو المطر ، لأنهم كانوا يستمطرون عندها (الأنواء) ومناءة بالهمزة وبعدمه بمعنى واحد وهو صنم (لبني هلال ، وقيل صنم لـ(هذيل وخزاعة) . وقد وقف عليها جميع القراء بالهاء تبعاً للرسم[2]

قال الشاطبي :

..... * **وقل قال موسى واحذف الواو**

١٨ – (ضِيزَى) من قوله تعالى : ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [4].

قرأ ابن كثير (ضِيزَى) بهمزة ساكنة مكان الياء .

قال الشاطبي :

..... * للمكـــي زد الهمـــزة واحفـــلا

ويهمـــــــــز ضـــــــــيزي * .....[5]

التوجيه :

وجه قراءة ابن كثير (ضِيزَى) بالهمزة فهو مصدر في (ضأز ، يضأزه ، إذا ظلمه) وهما لغتان ، والمعنى : أنه قيل للمشركين : جعلكم البنات لله والبنين لأنفسكم قسمة

(١) الشاطبية ، ص٨٤ .
(٢) الهادى شرح طيبة النشر ، ج٣ ، ص٢٥٣ .
(٣) الشاطبية ص ٧٦.
(٤) سورة النجم الآية : ٢٢.
(٥) الشاطبية ، ص٨٤ .

ضيزى أي ناقصة جائرة[1] .

سورة القمر:

٢٣ – (نُكُرٍ) من قوله تعالى ﴿فَتَوَلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِي إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ [2].

قرأ ابن كثير (نُكْرٍ) بسكون الكاف .

قال الشاطبي:

..... * **في الضم الإسكان حصلا**

ونكردنا * ..... [3]

التوجيه :

(نُكُرٍ) بضم الكاف وسكونها لغتان ، وقيل : الضم والإسكان على التخفيف الأصل، كَـ(رُسُلٍ) ورَسْل وكُتُب ونكر، صفة ، و(فُعل) في الصفات قليل[4] .

سورة الرحمن :

١٩- (شُوَاظٌ) من قوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ﴾ [5].

قرأ ابن كثير (شِوَاظٌ) بكسر الشين .

قال الشاطبي :

(١) الكشف ، ج٢ ، ص٢٩٥ .
(٢) سورة القمر الآية : ٦.
(٣) الشاطبية ، ص٤٩ .
(٤) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص٢٠٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٢٠٨.
(٥) سورة الرحمن الآية: ٣٥.

..... * شواظ بكسر الضم مكيهم جلا(١)

التوجيه :

(شِوَاظٌ) بضم الشين وكسرها لغتان ، والشواظ : هو : اللهب الأخضر المنقطع من النار ، وقيل : الشواظ هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب(٢) .

سورة الواقعة :

٢٠ – (قَدَّرْنَا) من قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ (٣).

قرأه ابن كثير (قَدَرْنَا) بتخفيف الدال .

قال الشاطبي :

وخف قدرنا دار * ..... (٤)

التوجيه :

(قَدَّرْنَا) بتشديد الدال وتخفيفها لغتان بمعنى التقدير ، وهو : (القضاء) (٥) .

سورة المسد :

٢١ – (لَهَبٍ) من قوله تعالى : ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ (٦).

قرأ ابن كثير (لَهْبٍ) بإسكان الهاء ، والفتح والإسكان في الهاء لغتان ، (كالنهر

(١) الشاطبية ، ص٨٤ .
(٢) انظر : تفسير الشوكاني ، ج٥ ، ص١٣٧.
(٣) سورة الواقعة الآية :٦٠.
(٤) الشاطبية ، ص٨٥ .
(٥) الكشف ، ج٢ ، ص٣٠٥ .
(٦) سورة المسد الآية : ١.

والنهر)[1].

قال الشاطبي :

وهي أبي لهب بالإسكان دونوا * ..... [2]

الخاتمة والنتائج

الحمدُ لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فقد تم البحث بحمد الله وتوفيقه في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس– قراءة ابن كثير – دراسة توجيهية من الشاطبية واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحث ومطلبين وخاتمة ونتائج وتوصيات، وهذه نتائج ملخص قراءة ابن كثير ورواييه في انفراداته في القرآن الكريم:

الإمام ابن كثير ورواييه :

أ/ ابن كثير

تسلسل	الإنفراد	رقم الآية	اسم السورة
١.	فيه هدى	٢	البقرة
٢.	...آدمَ من ربه كلماتٌ	٣٧	البقرة
٣.	عما يعملون	٧٤	البقرة
٤.	القدْس	٨٧	البقرة
٥.	لِجَبْريل	٩٧	البقرة
٦.	القرآن	١٨٥	البقرة
٧.	ما أتيتم	٢٣٣	البقرة

(١) الكشف ، ج٢ ، ص٣٩٠ .
(٢) الشاطبية ، ص٩٠ .

٨.	واللذَانّ	١٦	النساء
٩.	على أنْ يُنْزل آية	٣٧	الأنعام
١٠.	ضَيْقاً	١٢٥	الأنعام
١١.	يَصْعَدُ	١٢٥	الأنعام
١٢.	تجري مِنْ تحتِها	١٠٠	التوبة
١٣.	آية للسائلين	٧	يوسف
١٤.	هَيْتُ لك	٢٣	يوسف
١٥.	حيث نشأ	٥٦	يوسف
١٦.	سُكِرَت	١٥	الحجر
١٧.	تبشرونّ	٥٤	الحجر
١٨.	ولا تكن في ضِيْق	١٢٧	النحل
١٩.	خطأً كَبيرا	٣١	الإسراء
٢٠.	ما مكنَنِي	٩٥	الكهف
٢١.	مقاما	٧٣	مريم
٢٢.	فلا يخاف	١١٢	طه
٢٣.	إن هذان	٦٣	طه
٢٤.	أو لم ير	٣٠	الأنبياء
٢٥.	لأمانتهم	٨	المؤمنون
٢٦.	لأمانتهم	٣٧	المعارج
٢٧.	رأفة	٢	النور
٢٨.	سحاب ظلمات	٤٠	النور

.٢٩	ونزل الملائكة	٢٥	الفرقان
.٣٠	وقال موسى	٣٧	القصص
.٣١	عبادنا	٤٥	ص
.٣٢	يوحى	٣	الشورى
.٣٣	اءاسن	١٥	محمد
.٣٤	بما تعملون	١٨	الحجرات
.٣٥	بين أخويكم	١٠	الحجرات
.٣٦	ما توعدون	٣٢	ق
.٣٧	ألتناهم	٢١	فاطر
.٣٨	ومناة	٢٠	النجم
.٣٩	ضيزى	٢٢	النجم
.٤٠	نكر	٦	القمر
.٤١	شواظ	٣٥	الرحمن
.٤٢	قدرنا	٦٠	الواقعة
.٤٣	لهب	١	المسد

ب/ الراوي الأول البزي :

تسلسل	الإنفراد	رقم الآية	اسم السورة
١	ولاَتَّيمموا	٢٦٧	البقرة
٢	ولا تَّفرقوا		آل عمران
	سحاب ظلمات	٤٠	النور

ج/ الراوي الثاني قنبل

تسلسل	الإنفراد	رقم الآية	اسم السورة
	ضِيَاءً	٥	يونس